

درجة ممارسة معلمي العلوم لمظاهر التعليم السعيد من وجهة نظر طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس مناطق الكرك التعليمية

محمود بني خلف*

تاريخ قبوله 2008/1/15

تاريخ تسلم البحث 2006/11/29

The Level of Practicing Aspects of Happy Teaching by Science Teachers from the Viewpoint of Tenth Grade Students

Mahmoud Bani Khalaf, Faculty of Educational Sciences, Mu'tah
University, Mu'tah, Jordan.

Abstract: This research aimed at investigating the level of practicing aspects of happy teaching by science teachers from the point of view of tenth grade students, and whether or not the variables of: the sex of the teacher, his or her teaching experience and the teaching subject affect this or her practicing. A random sample of 799 students was used. The researcher developed a questionnaire of 44 items. Its validity and reliability were established. Findings showed a low level of practicing happy teaching by teachers from the point of view of tenth grade students. They showed that there are statistically significant differences regarding all variables and their interaction, except for the interaction between sex, teaching experience and teaching subject together. Finally, some recommendations are introduced to those concerned in the area to further research. (Keywords: Happy Teaching, Science Teachers, Tenth Grade Students, Students Point View).

ملخص: هدف هذا البحث إلى الكشف عن أبرز مظاهر التعليم السعيد، ودرجة ممارسة معلمي العلوم لهذه المظاهر من وجهة نظر طلبة الصف العاشر الأساسي، وإلى الوقوف كذلك على أثر متغيرات جنس المعلم، وخبرته التعليمية، والمبحث الذي يدرسه في تلك المظاهر. تكونت عينة البحث العشوائية من (799) طالباً وطالبة. قام الباحث بتطوير استبانة لهذا الغرض اشتملت على (44) مظهراً للتعليم السعيد، وتم التحقق من صدقها وثباتها. وقد أظهرت النتائج أن درجة ممارسة معلمي العلوم لمظاهر التعليم السعيد كانت قليلة، حسب المعيار المعتمد في هذا البحث، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في درجة ممارسة معلمي العلوم لهذه المظاهر تعزى لجميع متغيرات البحث والتفاعل بينها، عدا التفاعل الثلاثي بين الجنس والخبرة والمبحث. هذا وخلص البحث إلى عدد من التوصيات. (الكلمات المفتاحية: التعليم السعيد، معلمو العلوم، طلبة الصف العاشر، وجهة نظر الطلبة).

مقدمة: لم تعد العملية التعليمية تعليماً مباشراً فحسب بل أصبحت تعليماً تفاعلياً بين المعلم وطلّبه، تحتاج إلى إعداد متميز وتخصص رفيع فيمن يوكل إليه القيام بها. فقد انتقد النجدي (2002) المعلمين الذين يقتصر اهتمامهم على البعد المعرفي في التدريس ويهملون الأبعاد الأخرى لدى طلبتهم. وأشار كانوري والمنيف (1996) أن بعض المعلمين ممن أمضوا سني عمرهم في مزاولة مهنة التعليم لا يزالون عاجزين عن إدارة الصفوف التي يتولون تدريسها، وأن هذا القصور ناتج فيما يبدو من افتقار المعلم للقدرة على إثارة الرغبة في نفوس طلبته إلى الدرس والتعلم.

أما أدوار المعلم الجديدة والحديثة المطلوب أدائها التي ذكرها (السفاسفة، 2005؛ النجدي، 2002؛ مرعي والحيلة، 2002؛ أبو نمر، 2001؛ Cooper, 1999)، والمتمثلة في ترغيب الطلبة في العلم والتعلم، والتعامل معهم بالأساليب التي تجعلهم يتقبلونه ويحبونه، ويتقبلون طريقته في التدريس، ومن ثم مساعدتهم في الاستمتاع بموضوعات المادة وإدراك قيمتها وأهميتها في حياتهم، فإن السمات الشخصية للمعلم وعلاقاته مع الطلبة تشكل محوراً مهماً من محاور العملية التعليمية. فهي أساس لتفعيل الطلبة وتفجير ما لديهم من طاقات وقدرات كامنة، وهي منطلق لكسب ود الطلبة وجلب اهتماماتهم وتركيزهم، وهي أساس لقبول أفكار المعلم وحواراته، ومن خلالها يمكن أن يكون المعلم قدوة حسنة أو سيئة.

وقد بين ناصف (2002) أن إقامة علاقات اجتماعية طيبة مع الطلبة، تجعل التعلم يتم في مناخ يسوده الود والحب والتقدير،

* كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، مؤتة، الأردن.
© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك 2008، اربد، الأردن.

ليوفروا جواً من الراحة والترفيه والمتعة والارتياح والسعادة في تعلمهم.

وفي هذا الإطار فقد أجري العديد من الأبحاث والدراسات، وكتبت كثير من المقالات التي تناولت موضوع السعادة المدرسية، وفيما يأتي عرض موجز للدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة، على المستويين العربي والأجنبي.

أورد طافش (2006) خلاصات لعدة دراسات قام بها باحثون لدراسة العوامل التي تجعل المعلم قريباً من طلبته، ومحبوياً في نظرهم، وقد أجمعت غالبية هذه الدراسات على الصفات الآتية: المعلم الذي يجعل التدريس شاقاً، وعنده روح مرح حقيقي، وهو فرح وسعيد، وشخصيته تبعث على السرور، فضلاً عن إظهاره لقدرات أكاديمية وشخصية عالية.

وقد أورد فيرليك (Firlík, 2005) في مقاله حول جيل للسعادة، أنه فضلاً عن أهمية إكتساب الطلبة المهارات التدريسية وإعدادهم لمواجهة مشكلات الحياة، فإن المعلمين قادرين على أن يلعبوا دوراً بارزاً في ما يخص مشاعر السعادة والابتهاج للطلبة، على أن يشعر المعلم بالسعادة أولاً كأحد شروط سعادة الأجيال، لكنه يبين أن القليل من الطلبة الذين يحتفلون بالتعليم، ويفرحون به، ويسرون منه بسبب البرنامج المدرسي المكثف والضغط من المدرسة والأهل. وقد أشار إلى قلة الدراسات والبحوث المتعلقة بالسعادة والتوتر سواء للمعلمين أو الطلبة، مما يصعب سبر استجاباتهم العاطفية وتفسيرها، وهناك ندرة في الأدب التربوي الذي يوفر نتائج قوية يمكن الاستناد إليها حول كيفية بناء قدرة المعلم وتعزيزها لإيجاد جيل من السعادة، مؤكداً على هدف المعلمين الرئيس المتمثل في إيجاد جيل من الأطفال السعيدين.

ثم أورد في ختام مقاله دروساً مبنية على خبرته الميدانية تمثل أبرز مظاهر التعليم السعيد وهي: الاعتراف بالأخطاء والتعلم منها، وإقامة علاقات طيبة وصادقة مع كل طالب، وعدم إعطاء الوعود التي لا يستطيع تنفيذها، وعدم إهمال مشاعر أي طالب، ووضع معايير صافية للسلوك المقبول بالتعاون مع الطلبة، وإعادة الاختبارات والواجبات قبل أن تفتت همّة الطلبة، وتعزيز وتشجيع كل طالب، وتوفير فرص تعليمية كثيرة للطلبة. ومن مظاهر السعادة المدرسية أيضاً، ما أكدته ماننج وماننج (Manning & Manning, 1993)، فقد ركزت على البيئة الفيزيائية (الطبيعية) - كأحد أبرز هذه المظاهر - من حيث التصميم الفني والمظهر الجمالي، التي تعكس فلسفة المعلم عن التعليم السعيد، وتبرز في الوقت نفسه أعمال الطلبة والأعمال الممتعة والمسلية لهم.

وتحت عنوان طريقة بسيطة لجمع المعلومات حول تصورات الطلبة للأنماط التعليمية، فقد أجرى ملي و قونسالفز (Miley & Gonsalves, 2005) دراسة على عينة مكونة من (118) طالباً في قسم علم النفس غير السوي وعلم الصحة، و (85) طالباً في قسم التنمية البشرية والدراسات الأسرية، و (617) طالباً في قسم علم

ويجعل المعلم راضياً عن عمله وعمن حوله، مما يكون له أكبر الأثر في الارتقاء بالعملية التعليمية. كما ويؤكد راشد (2002) أن أفضل المدارس تحقيقاً لأهدافها هي تلك المدارس التي تشجع فيها روح التعاون وجو من الثقة والمودة وخاصة بين المعلمين والطلبة.

وفي هذا الإطار، فقد أشار دبور والخطيب (2001) إلى أن حياة الطلبة تتأثر بسلوك المعلم الذي يعلمهم، وأن لممارساته أثراً كبيراً سواء أكان ذلك سلبياً أم إيجابياً، فقد يكون تسلط المعلم في سلوكه، وخروجه عن إطار الإنسانية في تعامله مع طلابه، وتجاهله لميولهم ورغباتهم وحاجاتهم، سبباً في عزوفهم عن مواصلة التعليم. وقد ذكر بني خلف (1994) أن هناك حالات وشواهد مريرة في حياة كثير من الطلبة كان المعلم فيها سبباً رئيساً، وذكر أن هذه الفئة من الطلبة ترى أن سبب فشلها، وتغيير مسار حياتها، والقضاء على طموحاتها وآمالها، والوصول بها إلى نهايات لم تكن راغبة فيها أو متوقعة لها، كان مرده إلى سلوكيات سلبية لفر من المعلمين. ويؤكد دبور والخطيب (2001) أن هذا النوع من المعلمين يُعد أداة هدم لا أداة بناء. وأشار يوسف (1986) أن إقبال الطلبة على التعليم، أو إعراضهم عنه، أو هروبهم منه، يعود إلى نوع العلاقة بين المعلم وطلبه. وقد ذكر مايلز (Maples, 1992) أن معظم أفراد مجتمعنا يحملون الآثار النفسية من مدرستهم الابتدائية، وتواجههم هذه الآثار في كافة مجالات حياتهم، ويؤكد البعض (Maples, 1992; كيرياكو، 2004) حقيقة مفادها أن المعلم السعيد قادر على جعل التعلم سعيداً.

ويشير بارش وبارش (Parish & Parish, 2005) إلى أنه إذا كان الطلبة أكثر سعادة فإنهم على الأرجح يكونون أكثر ميلاً لتبني السلوكيات الصافية الملائمة، ويقومون بعملهم على نحو أفضل، ويكونون أكثر سعادة في تفاعلهم مع معلمهم، مما يجعل المعلم بالمقابل أكثر سعادة معهم، وأن السعادة الكبرى والصلة الأقوى والأداء الأفضل في الغرفة الصفية كلها مترابطة مع بعضها. ويضيف بارش وبارش (Parish & Parish, 2005) أنه إذا أراد المعلمون أن يكون لديهم طلبة جيدين، فمن الضروري الاجتهاد والتأكد من أن طلبتهم سعداء، وإذا أراد المعلمون أن يكونوا سعداء وأن يكون تحصيل طلبتهم في المدرسة على أفضل ما يكون، فإنه من المهم جداً أن يساعدوا طلبتهم ليكونوا أكثر سعادة أيضاً.

وقد أشار بارش وآخرون (Parish et al, 2000) إلى أن مخرجات التعليم النفسية والاجتماعية لم تحظ إلا بالقليل من الاهتمام ومثل هذه المخرجات: مكانة الطالب ووضعه في المدرسة، ومدى حبه أو كرهه للمدرسة التي تعكس مدى سعادته في التعليم الذي يتلقاه. وقد أوردت ملي و قونسالفز (Miley & Gonsalves, 2005) أن الأبحاث تشير إلى أن كثيراً من المعلمين يكون لديهم اعتقاد خاطئ حول الطريقة الأنسب للتعليم، وتشير أيضاً إلى أن الطلبة يريدون من المعلمين السيطرة على الصف

وحول السعادة في التعليم، يشير ماكسي (Maxcy, 2001) إلى أنه النقاد قد أجمعوا على أنه لا يوجد هناك من يسعى لأن يكون تقيساً، وأن كل واحد يميل لأن يبحث عن السعادة. وفي إطار المدرسة فإنه يضيف أن المدارس التي تعامل الطلبة بشكل جيد، وتقوم بعملها بشكل ودي وتوجيهي تتجه لغرس السعادة في نفوس طلبتها، وأنه عندما لا تتعامل المدرسة مع الطلبة بشكل عادل، وتغفل النظر إلى اهتماماتهم، وتفشل في معرفة ميولهم ورغباتهم، فإنها تخلق جواً من الإرباك والفراغ العاطفي لدى الطلبة. ويشير أيضاً إلى أن المدارس السعيدة هي المدارس التي تكون فيها الأشياء مثيرة للسعادة، ويتمنى الطلبة أن تستمر على هذا الحال؛ وأن المدارس السعيدة هي ناتجة عن التعامل اللطيف مع الطلبة، موضحاً أن السرور هو أكثر من ابتسامة؛ إنه شعور داخلي يتجه لأن يكون ملازماً للسعادة، ويعبر عنه من خلال أنشطة الشخص واندماجه بها.

و أجرى بارش وآخرون (Parish et al, 2000) دراسة حول التفوق المدرسي والسعادة المدرسية، في إطار أسئلة استقصائية لمستويات صفية مختلفة، على عينة شملت (752) طالباً وطالبة في الصف السادس، و (908) طلاب في الصف التاسع، لقياس مدى سعادتهم في المدرسة. كما شملت العينة (1912) معلماً للصفوف الثلاث الأولى، وطلب منهم الإجابة عن الأسئلة ذاتها المقدمة للطلبة. وقد وجد أنه على امتداد المستويات الصفية، فإن الطلبة الذين يوصفون بأنهم سعداء في المدرسة هم ممن يوصفون بأنهم يتعاملون مع معلمهم باحترام، ويقدمون أفضل ما لديهم للتعليم، ويعاملون بقية زملائهم بتعاون واحترام. وقد تم عقد مقارنة بين إجابات الطلبة في الصفوف المختلفة، وتم عقد مقارنة أخرى لنفس فئات الطلبة بناء على إجابات معلمهم، وقد وجد أن العوامل الشخصية للمعلم تؤثر في تحصيل الطلبة الأكاديمي، وفي سعادتهم وإقبالهم على التعليم وحب التعلم والاستمتاع به.

وقد أجرت تورنابن (Tornabene, 1998) دراسة تجريبية للحصول على تغذية راجعة من الطلبة حول استخدام الغرف الذكية كأسلوب تدريسي فعال مقابل استخدام الصف التقليدي، على عينة شملت (139) طالباً، وقد أظهرت النتائج أن (84%) من العينة يفضلون الغرف الذكية، و (9%) يفضلون الغرف التقليدية، و (7%) لم يكن لديهم تفضيل، أي لا فرق لديهم بين الغرف الذكية والغرف التقليدية، وأظهرت النتائج أيضاً أن (42%) ممن فضلوا الغرف الذكية قد عبروا عن مدى حبهم للجو واستمتاعهم بالتعلم؛ وقالوا إن الجو الصفي المريح يساعد على جعل الحصة الصفية أكثر متعة، ويجعل تعلم المادة أسهل، وتعلم الدرس أسرع، وحفظ المعلومات أكثر وتذكرها أسهل وتخزينها أطول، والنقاش الصفي أمتع.

وقد استقصت فولمر (Fullmer, 1998) مواصفات التعليم الناجح، وعناصر المعلم الجيد وصفاته من خلال عينة شملت ثلاث مساعدات بحث وتدریس، وأظهرت النتائج أن أبرز صفات المعلم

النفس، وطلب من المجموعة الأولى ذكر خمس عادات مزعجة في مدرسيهم، وطلب من المجموعة الثانية وصف أشياء في معلمهم السابقين كان لها أثر في الحد من تعليمهم وتثبيط همتهم وعزمهم وإزعاجهم، وطلب من المجموعة الثالثة ذكر الأشياء البغيضة والمكدر في طريقة التعليم الخاصة بمعلمهم، وقد أظهرت النتائج أن ارتباك المعلم أثناء عرض للدرس، وإهداف المنهاج المقررة كانت أكثر العادات إزعاجاً، تلاها التحدث بسرعة ووتيرة واحدة، أو بطريقة متعالية أو الانتقاص من شخصيات الطلبة. وكل ذلك له أكبر الأثر في الحد من سعادتهم في التعلم.

وقد أجرت نيتفج وآخرون (Natvig et al, 2003) دراسة استقصت العلاقة بين العوامل النفسية والاجتماعية والسعادة بين المراهقين في المدارس، قامت على عينة شملت (887) طالباً وطالبة، تتراوح أعمارهم (14-15 سنة). وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة قوية بين السعادة والجهود التي يبذلها الطلبة في المدرسة من أجل التعلم، كما بينت النتائج أن السبب الرئيس للسعادة في المدرسة يتمثل في دعم المعلم وتشجيعه للطلبة.

وفي دراسة قامت بها بوستلويت وهقارتي (Postlethwaite & Huggarty, 2002) لمعرفة ما الذي يجعل الطلبة يتعلمون ويحبون التعليم، وما الذي يصعب عليهم من عملية التعلم، وما الإجراءات التي يقوم بها المعلمون وتجعل الطلبة يحبون أن يتعلموا. وقد شملت العينة المدروسة طلبة من عمر (11-18 سنة)، من ذوي التحصيل المرتفع والمنخفض، بطريقة المقابلة. وقد تركزت إجابات الطلبة حول ممارسات المعلم التي تجعلهم أكثر مرحاً وسعادة، وقد شملت المدح والتشجيع واستقامة المعلم وعدالته وإعطاءهم الوقت الكافي في التعلم، وجعل غرفة الصف ومكوناتها ما يبعث على السعادة، أما ما يصعب عليهم من عملية التعلم فقد تركزت الإجابات على عدم اهتمام المعلم بمشاكلهم والإحساس بهم وقربه منهم.

و حول تصورات المعلمين والطلبة لسمات وخصائص المعلم الجيد، فقد أجرى بشيوزن وآخرون (Beishuizen et al, 2001) دراسة على عينة من الطلبة (198) طالباً وطالبة، أعمارهم (7، 10، 13، 16)، وشملت العينة المدروسة أيضاً (17) معلماً ومعلمة للمرحلة الأساسية والثانوية، وطلب من أفرادها كتابة مقال حول المعلم الجيد. وقد عقدت مقارنة بين جوانب الموافقة وغير الموافقة بين المعلمين والطلبة بخصوص ما يجعل المعلم جيداً، وقد أظهرت نتائج التحليل سمتين للمعلم الجيد: البعد الشخصي، وبعد المقدرة على التعليم، فقد ركز طلبة المرحلة الأساسية على المعلم المؤهل، وركزوا على قدرته في نقل المعرفة والمهارات في جو من المتعة والألفة، في حين ركز طلبة المرحلة الثانوية على قدرة المعلم على إقامة علاقات طيبة مع طلبتهم، وكان عدم التوافق بين المعلمين وطلبة المرحلة الثانوية ضئيلاً، وبشكل جزئي فطلاب المرحلة الأساسية والمعلمون لم يتفقوا بصد خصائص المعلم الجيد.

بينهما، ولم تدرك العلاقة العلية بينهما. ويرى الباحث أن التعليم الفعال، والتعليم الناجح، والتعليم المؤثر، والتعليم الجيد، والتعليم المنتج وهي مظاهر متداخلة قد تقود إلى التعليم السعيد، أو التعليم السار، أو التعليم الممتع، لكن العكس صحيح بالضرورة، إذ إن الواقع يشير إلى شواهد كثيرة أن هناك من يتفوقون في مبحث معين ويحصلون على علامات مرتفعة، لكنهم في الوقت نفسه لا يحبون ذلك المبحث ولا يشعرون بالمتعة في تعلمه؛ الأمر الذي يعني أنه إذا كان هناك تعليم سعيد ممتع ومفيد فإنه من الضروري أن يكون هذا التعليم فعالاً، وناجحاً، ومؤثراً، وجيداً.

مشكلة البحث

تأسيساً على ما تقدم، فإن مشكلة البحث تتحدد في الكشف عن درجة ممارسة معلمي العلوم لمظاهر التعليم السعيد من وجهة نظر طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس مناطق الكرك التعليمية، والكشف كذلك عن أثر بعض المتغيرات في درجة الممارسة لتلك المظاهر.

أسئلة البحث

تتحدد أسئلة البحث في السؤالين الآتيين:

السؤال الأول: ما درجة ممارسة معلمي العلوم لمظاهر التعليم السعيد من وجهة نظر طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس مناطق الكرك التعليمية؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في درجة ممارسة معلمي العلوم لمظاهر التعليم السعيد تعزى إلى متغيرات: جنس المعلم، وخبرته التعليمية، والمبحث الذي يدرسه، والتفاعل بينها؟

أهمية البحث

أما أهمية البحث فتتلخص في أنه يأتي متوافقاً مع توصيات الدراسات السابقة وتوجهاتها التي أكدت ضرورة إبراز كل ما من شأنه جعل عملية التعلم والتعليم سعيداً وممتعاً ومفيداً سواءً في سلوك الطلبة أو المعلمين على حد سواء. ويتناول هذا البحث ممارسة مظاهر التعليم السعيد داخل الغرف الصفية وخارجها، بالاستناد إلى المظاهر التي دونها الطلبة، ومظاهر أخرى تم رصدها في الأدب التربوي، مما يعطي البحث أصالة وعمقاً وشمولاً، كون معظم الدراسات السابقة ركزت على وصف مظاهر التعليم السعيد في المدرسة بوجه عام، ولم تتناول درجة ممارسة هذه المظاهر من المعلمين، كما يركز هذا البحث على ضرورة احترام وجهة نظر الطلبة في طبيعة ممارسة معلمهم التي تنعكس مباشرة في مستوى تعلمهم، ومدى حبهم أو كرههم لبعض الممارسات التي قد تحد من تعلمهم، وتصعب عليهم الاستمرار في المدرسة، ويكشف في الوقت ذاته كل ما من شأنه إسعادهم في التعلم، وأنماط التعليم المفضلة لهم والمرغوبة لديهم.

الجيد هي: تعاونه، وعلاقته بطلبته، وقدرته على تنظيم وإدارة وقت الحصة بمتعة، وتنفيذ الخطط الدراسية بشكل كامل وواضح. وافترضت النتائج أن على المعلم الجيد أن يكتشف قدرات طلبته وأن يتعامل معهم بأريحية ودون تصنع، وأن يسعى للكشف عن أسباب كره الطلبة لمادته وللمدرسة، وما الذي يهدد حصولهم على علامات جيدة ويبعدهم عن السعادة في المدرسة، لأن المعلم عندما يرى طلبته سعداء ومشاركين جيدين يكون سعيداً لسعادتهم. ومن أجل سعادة الطلبة في التعليم يرى هيووسي و سمث (Hussey & Smith, 2003) أنه يجب على المعلمين إعادة صياغة مخرجات التعليم بشكل أوسع وبمرونة أكثر، وإطلاق عبارات التعزيز، والاستمتاع بالمعرفة الكاملة والسعادة الكاملة.

وفي ضوء الدراسات السابقة ذات الصلة، يمكن القول:

- ركزت بعض الدراسات على صفات وملامح المعلم المحبوب لدى طلبته، ومدى قربيه أو بعده عنهم (طافش، 2006)، كما ركز بعضها على تناول البيئة الصفية، وأفضلية الغرف الذكية مقابل الغرف التقليدية، وانعكاس ذلك على المتعة والأريحية في التعلم (Tomabene, 1998). وتناول بعضها الآخر خصائص المعلم الجيد، ومواصفات التعليم الناجح، وعلاقة ذلك بتوفير السعادة في التعلم (Fullmer, 1998)، وركزت أخرى على الربط بين السعادة المدرسية والتحصيل الدراسي (Parish et al, 2000). أما البقية من تلك الدراسات فقد ركز على بعض الشروط والعوامل المؤثرة في السعادة المدرسية (Postlethwaite & Huggarty, 2002; Maxcy, 2001; Firlik, 2005). أما هذا البحث فيركز على تناول جانب الممارسة لمظاهر التعليم السعيد، وينتقل في التقصي من مجال التنظير والتصورات والافتراضات لشكل ومواصفات التعليم السعيد الذي ورد في الأدب التربوي، إلى مجال قياس مدى التطبيق الفعلي للتعليم السعيد في المدارس مستعيناً بوجهة نظر الطلبة الأصدق تعبيراً عن مشاعرهم بشأن تلقيهم التعليم في جو من السعادة والمتعة؛ ولذلك ربما يعد هذا البحث من البحوث الأولى على المستوى المحلي في حدود علم الباحث واطلاعه.

- لم تتطرق معظم الدراسات والأبحاث السابقة إلى المتغيرات المباشرة التي تؤثر في درجة ممارسة المعلمين لمظاهر التعليم السعيد، فقد ركزت على أجواء المدارس السعيدة وبعض جوانب شخصية المعلمين وقدرتهم التدريسية، في حين ركز البحث الحالي على متغيرات أخرى تخص المعلم مثل: جنس المعلم، وخبرته التعليمية، والمبحث الذي يدرسه للطلبة.

- تناولت معظم الدراسات والأبحاث السابقة التعليم الفعال، والتعليم الناجح، والتعليم المؤثر، والتعليم الجيد، والتعليم المنتج؛ وقلة قليلة تحدثت عن مظاهر التعليم السعيد كالتي تم إدراجها في هذا البحث، لكنها في الوقت نفسه لم تربط

بدرجة كبيرة: وتعني أن المعلم يمارس مظاهر التعليم السعيد في غالبية حصصه الصفية.

بدرجة متوسطة: وتعني أن المعلم يمارس مظاهر التعليم السعيد في بعض حصصه الصفية.

بدرجة قليلة: وتعني أن المعلم نادراً ما يمارس مظاهر التعليم السعيد في حصصه الصفية.

بدرجة معدومة: وتعني أن المعلم لا يمارس مظاهر التعليم السعيد في حصصه الصفية على الإطلاق.

محددات البحث: يتوقف تعميم نتائج هذا البحث جزئياً على المحددات الآتية التي اقتضت على: استجابات طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس مناطق الكرك التعليمية، وعلى الخصائص السيكومترية للاستبانة - التي طورها الباحث - من حيث الصدق والثبات.

الطريقة والإجراءات

المجتمع والعينة

تكوّن مجتمع البحث من طلبة جميع مدارس مناطق الكرك التعليمية التي تضم طلبة الصف العاشر الأساسي للعام الدراسي 2007/2006، وقد بلغ عددها (60) مدرسة، منها (28) مدرسة للذكور و (32) مدرسة للإناث، وشكلت عينة البحث (50%) من مدارس مجتمع البحث، فشملت (30) مدرسة، منها (14) مدرسة للذكور و(16) مدرسة للإناث، تم اختيارها بالطريقة العشوائية، وبلغ عدد أفرادها (799) طالباً وطالبة، منهم (382) طالباً و (417) طالبة. كما تكوّن مجتمع البحث من معلمي العلوم الذين يدرّسون في هذه المدارس، وقد تكونت عينة المعلمين المشمولين في البحث (90) معلماً ومعلمة في هذه المدارس، والجدول (1) يوضّح توزيع عدد أفراد عينة المعلمين على المتغيرات المستقلة: جنس المعلم، والخبرة التعليمية، والمبحث.

أما توزيع عدد أفراد عينة الطلبة على المتغيرات المستقلة للمعلمين، فكانت كما يظهرها الجدول (2).

الجدول (1): توزيع عدد أفراد عينة المعلمين وفقاً لمتغيرات: جنس المعلم، والخبرة التعليمية، والمبحث

المبحث	جنس المعلم		المجموع العام (مجموع الذكور + مجموع الإناث)					
	ذكر	أنثى	المجموع	خبرة قصيرة	خبرة متوسطة	خبرة طويلة	المجموع	
الفيزياء/العاشر	5	4	14	5	6	5	30	
الكيمياء/العاشر	4	5	14	5	5	6	30	
الأحياء/العاشر	5	4	14	6	6	4	30	
المجموع الفرعي	14	13	42	16	17	15	90	

وتبرز أهمية هذا البحث في مسح آراء الطلبة واستطلاعها بصدد أبرز مظاهر التعليم السعيد التي تعكس الواقع العملي والفعل لدرجة ممارسة المعلمين لتلك المظاهر، وتعكس في الوقت ذاته أسباب عزوف بعض الطلبة عن مواصلة التعليم، وتفسر الدوافع الحقيقية وراء عدم اهتمامهم بالتعليم وإقبالهم عليه بحيوية وطيب خاطر. وأخيراً، فإن أهمية هذا البحث تبرز في ضرورة لفت أنظار المعلمين لطبيعة ممارستهم التعليمية من حيث كونها جاذبة للتعلم أو طاردة له، وأثرها في حياة الطلبة النفسية والأكاديمية على المدى المنظور والمدى البعيد.

التعريفات الإجرائية

التعليم السعيد: ويقصد به في هذا البحث مجموع السلوكيات والممارسات التعليمية التي يقوم بها المعلم ويشعر الطالب من خلالها بحب التعلم والإقبال عليه، والشعور بالفرح والسرور، والشعور بالمتعة والإفادة، والشعور بالراحة. وبما أن الممارسات يقوم بها المعلم فهو من هذا المنظور تعليم، ويتوقع أن تعود الانعكاسات لهذه الممارسات إيجابياً على الطلبة، فهي تحفزهم للدراسة والاستمتاع بالتعلم وبالتالي ظهور مؤشرات السعادة المشار إليها، فهو بذلك يمكن أن يوصف بالتعليم المحفّز وبالتالي التعليم السعيد. وبذلك يكون التعليم السعيد من وجهة نظر الباحث مصطلح توفيفي يجمع بين المجالين المتداخلين.

درجة ممارسة التعليم السعيد: ويقصد بها في هذا البحث مقدار تكرار سلوك المعلم وممارسته لمظاهر التعليم السعيد في حصصه الصفية، وقد قيست إجرائياً ضمن خمسة مستويات من الممارسة، كما يدرّكها الطلبة وهي:

بدرجة كبيرة جداً: وتعني أن المعلم يمارس مظاهر التعليم السعيد دائماً في كل حصصه الصفية.

وقد تركزت الملاحظات على تعديل الصياغة اللغوية ودمج بعض الفقرات، وقد تم الأخذ بالملاحظات حتى ظهرت في الصورة النهائية وأصبحت صالحة للتطبيق، وبهذا، فقد تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (44) فقرة ضمن مجال واحد، تمثل أبرز مظاهر التعليم السعيد (أنظر جدول 4).

ثبات الأداة

للتغلب على قضية اختلاف جنس الطلبة الذين سيقدرن درجة ممارسة معلمي العلوم لمظاهر التعليم السعيد، كون الطلاب سيقدرن درجة ممارسة المعلمين، والطالبات سيقدرن درجة ممارسة المعلمات، ومن غير المنطق عقد مقارنة بين درجة ممارسة المعلمين والمعلمات في هذه الحالة لكون المدارس الحكومية الأردنية غير مختلطة ولا تحتوي الجنسين معاً، فقد تم حساب معاملي الثبات للأداة بالطريقتين الآتيتين:

أ- تم حساب ثبات الأداة باستخدام معاملي الثبات (ألفا كرونباخ)، وذلك قبل استخدامها على عينة البحث الأصلية، وقد بلغ (0.93) مما يعني أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات عالية لأغراض تطبيقها، وقد كان الهدف من هذا الإجراء هو الاطمئنان على مقدار الاتساق الداخلي للأداة. وقد بلغ عدد أفراد العينة في حساب معاملي الثبات (77) طالباً وطالبة من خارج عينة البحث.

ب- تم حساب معاملي ثبات التقدير للأداة من خلال عينة استطلاعية في مدرسة خاصة مختلطة تضم الجنسين من الطلبة والمعلمين، تنتمي لمجتمع البحث ومن خارج العينة الأصلية، وقد بلغ عدد أفراد العينة في حساب معاملي ثبات التقدير (76) طالباً وطالبة. وذلك بالطلب من عدد من الطلاب الذكور تقدير درجة ممارسة مجموعة من معلمي ومعلمات العلوم لمظاهر التعليم السعيد، ومن عدد من الطالبات تقدير درجة ممارسة المجموعة نفسها من المعلمين والمعلمات لمظاهر التعليم السعيد، وحساب معاملي ارتباط بيرسون بين تقديرات الطلبة الذكور والإناث للمعلمين، وروعي في المعلمين أن يكون قسم منهم من الذكور وقسم من الإناث، وأن يختلف المعلمون في المباحث والخبرة التعليمية وقد بلغ معاملي ثبات التقدير النصفي للأداة من الجنسين معاً (0.88)، مما يعني أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات يمكن الركون إليها، وقد كان الهدف من هذا الإجراء التأكد من ثبات تقدير الأداة سواء استخدمها الطلبة الذكور أو الإناث في تقدير درجة ممارسة معلميهم من المباحث والخبرات المتنوعة، بما يمكن الاعتماد على ثباتها في المقارنات بين درجة ممارسة المعلمين ودرجة ممارسة المعلمات لمظاهر التعليم السعيد.

الجدول (2): توزيع عدد أفراد عينة الطلبة على المتغيرات المستقلة للمعلمين: جنس المعلم، والخبرة التعليمية، والمبحث

الجنس	الخبرة	المبحث		
		فيزياء	كيمياء	أحياء
ذكر	قصيرة	50	36	44
	متوسطة	36	45	45
	طويلة	45	36	45
	المجموع	131	117	134
أنثى	قصيرة	36	48	50
	متوسطة	40	45	48
	طويلة	54	60	36
	المجموع	130	153	134
المجموع		261	270	268

أداة البحث

أعد الباحث استبانة مكونة من (59) فقرة بصورتها الأولية، تمثل مظاهر التعليم السعيد، وفق الخطوتين الأساسيتين الآتيتين:

أ- تم طرح سؤال استطلاعي على طلبة الصف العاشر الأساسي يتضمن ذكر جميع مظاهر التعليم والسلوكيات والممارسات التي يمكن أن يقوم بها المعلمون، والتي يرى الطلبة أنها تجعل عملية تعليمهم تعليمياً سعيداً وممتعاً لهم. وقد بلغ عدد الطلبة في العينة الاستطلاعية (85) طالباً وطالبة.

ب- مراجعة الدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بالموضوع - تم ذكرها في عرض الأدب السابق- وذلك بهدف إيجاد مظاهر، وصور، وأشكال، ونماذج أخرى للتعليم السعيد لم يذكرها الطلبة، ليتم إدماجها في الاستبانة.

وقد تضمنت الاستبانة جميع مظاهر التعليم السعيد التي عبر عنها طلبة الصف العاشر الأساسي، وجميع المظاهر التي تم التوصل إليها من الأدب السابق. وقد بلغ عدد هذه المظاهر التي تم حصرها من الخطوتين السابقتين (59) مظهراً. ونتيجة لتداخل وتكامل مضامين هذه المظاهر، ولصعوبة وضعها في مجالات بارزة المعالم والحدود الفاصلة بينها، فقد تم وضعها في مجال واحد تحت عنوان مظاهر التعليم السعيد، وذلك بعد الاستئناس برأي لجنة المحكمين للأداة.

صدق الأداة

للتأكد من صدق الاستبانة تم عرضها على مجموعة من المحكمين مكونة من 17 عضواً من أعضاء هيئة التدريس بهدف تحديد مدى صلاحية فقرات الأداة، وقدرتها على إبراز مظاهر التعليم السعيد، ووضوحها، وتمثيلها الغرض الذي بنيت من أجله.

إجراءات تطبيق البحث

المعالجة الإحصائية

اتبع الباحث الخطوات الآتية في تطبيق هذا البحث:

وفيما يتعلق بمعالجة البيانات إحصائياً، فقد تم استخدام ما يأتي:

1- تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لكل فقرة، للإجابة عن السؤال الأول المتعلق بدرجة ممارسة معلمي العلوم لمظاهر التعليم السعيد من وجهة نظر طلبة الصف العاشر الأساسي.

2- تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي (Three way ANOVA) للإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بمتغيرات البحث والتفاعل بينها وهي: جنس المعلم (ذكر، أنثى)، واختلاف سنوات الخبرة التعليمية (خبرة قصيرة: 5 سنوات فأقل، خبرة متوسطة: 6-10 سنوات، خبرة طويلة: 11 سنة فأكثر)، واختلاف المبحث وله ثلاثة مستويات هي: الفيزياء، والكيمياء، والأحياء.

3- لأغراض تفسير وتحليل وجهة نظر الطلبة تجاه درجة ممارسة معلمي العلوم لمظاهر التعليم السعيد، تم تقسيم المدى المتوقع اعتبارياً إلى خمس فئات كما في الجدول (3)، وذلك بعد الاستئناس برأي عدد من الإحصائيين. إن الأساس العلمي المنطقي وراء تحديد حدود القطع بهذه الكيفية هو محاولة جعل الفئات متساوية في الطول، بناءً على قيمة المدى الذي يمكن أن تنتشر فيه الاستجابات المختلفة (1-5). حيث أن قيمة المدى تساوي (4)، أما طول الفئة فيساوي أربع أخماس (0.8)، وعليه جعلت أطوال الفئات متساوية وحددت عليها حدود القطع.

الجدول (3): تصنيف متوسطات فقرات الاستبانة

العلامة	درجة الممارسة	فئة المتوسطات الحسابية
5	كبيرة جداً	5-4.21
4	كبيرة	4.20-3.41
3	متوسطة	3.40-2.61
2	قليلة	2.60-1.81
1	معدومة	1.80-1

النتائج ومناقشتها

فيما يأتي النتائج التي خلص إليها الباحث، ومناقشتها تبعاً لما ورد في الأدب التربوي، والدراسات السابقة ذات الصلة:

نص السؤال الأول: ما درجة ممارسة معلمي العلوم لمظاهر التعليم السعيد من وجهة نظر طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس مناطق الكرك التعليمية؟

1- تحديد مجتمع البحث وعينته.

2- تصميم أداة البحث وفق إجراءات البحث العلمي المعتمدة لمعايير الصدق والثبات.

3- تم توزيع أداة البحث بصورتها النهائية على طلبة الصف العاشر الأساسي، وطلب منهم تحديد درجة ممارسة معلمهم للعلوم لمظاهر التعليم السعيد المدرجة في الأداة وفق تدرج خماسي: بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة نادرة، بدرجة معدومة، وقد قيس التعليم السعيد إجرائياً من خلال الدرجة التي يضعها الطلبة للفقرة، وتتراوح الدرجة عليها بين (1-5).

4- تمت إجراءات التطبيق في كل صف عاشر وفق المنهجية الآتية: تم تقسيم طلبة الصف الواحد إلى ثلاث مجموعات متكافئة في العدد، بالطريقة العشوائية البسيطة، بحيث تجيب المجموعة الأولى عن درجة ممارسة المعلمين لمظاهر التعليم السعيد في تدريس مبحث الفيزياء، وتجيب المجموعة الثانية عن درجة ممارسة المعلمين في تدريس مبحث الكيمياء، بينما تجيب المجموعة الثالثة عن درجة ممارسة المعلمين في تدريس مبحث الأحياء، وبهذا يكون كل صف عاشر يتضمن (3) مجموعات فرعية تقدر درجة ممارسة (3) معلمين لمباحث علمية مختلفة، فقد كان لدينا (90) مجموعة فرعية من الطلبة لتقدير درجة ممارسة (90) معلماً ومعلمةً في (30) مدرسة، يتراوح عدد الطلبة في كل مجموعة فرعية بين (8-10) طلاب، مما يعني أن متوسط عدد أفراد المجموعة الفرعية الواحدة كان (9) طلاب في الصف الواحد، ونظراً لأن مجموعة الطلبة التي قدرت درجة ممارسة المعلمين في المباحث العلمية مختلفة في كل مجموعة، فإن تقسيم الطلبة في الصف الواحد من كل مدرسة عشوائياً إلى ثلاث مجموعات فرعية، هو ما يسوّغ الافتراض بتكافؤ هذه المجموعات.

5- أشرف الباحث شخصياً على إدارة تنفيذ البحث من تثبيت المعلومات الخاصة بالمتغيرات: مثل جنس المعلم، وخبرته، ومبخته، وتسليم الاستبانة وتسليمها بعد شرح أهداف الدراسة للطلبة المستجيبين، وكيفية الإجابة عن فقرات الاستبانة.

6- تم تفرغ استجابات الطلبة في نماذج خاصة، وتم تحليلها إحصائياً باستخدام حزمة البرامج الإحصائية (SPSS).

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية، من فقرات الأداة، وقد تم ترتيبها تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها والانحرافات المعيارية، والترتيب لدرجة ممارسة مضمون كل فقرة الحسابية. والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب لدرجة ممارسة معلمي العلوم لمضمون كل فقرة من فقرات الأداة، مرتبة ترتيبها تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية

الرقم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	نص الفقرة	الفقرة
13	2.448	0.725	1	يدافع عن حقوقنا أمام الآخرين (المعلمين والمسؤولين والمدير)	13
6	2.407	0.843	2	يقدم مفاجآت سارة وممتعة في غالبية الحصص	6
12	2.404	0.821	3	يطمئن على نجاحنا في المباحث الأخرى ويتتبعها	12
22	2.360	0.883	4	يبعدنا عن هموم الحياة اليومية ومشكلاتها	22
1	2.357	0.901	5	يبدأ الدرس وينهيه بعبارات طيبة	1
15	2.355	0.719	6	نشعر بالنجاح والتقدم في كل حصة	15
11	2.332	0.839	7	يخلو التعليق على تدريسه من التذمر والإحباط	11
18	2.324	0.898	8	يعطينا فرصاً متكافئة لنعبر عن ذاتنا (دراسياً وشخصياً)	18
7	2.309	0.926	9	يلتزم بوقت الحصص ولا نشعر بانتهائها	7
3	2.300	0.793	10	يكلمنا بهدوء وطمأنينة وصدق في التعامل	3
10	2.290	0.746	11	طريقته في التدريس تقود إلى النجاح وتبعد عن الفشل	10
16	2.275	0.831	12	نمارس ما تعلمناه منه خارج المدرسة ويلقى الاحترام والثناء	16
20	2.272	0.806	13	يشرح لنا أسباب سلوكنا ودوافعها	20
24	2.272	0.703	14	لا نجد صعوبة في فهم الموضوع الذي يشرحه	24
40	2.272	0.784	15	يصحح الاختبارات قبل أن تفتقر همتنا.	40
14	2.262	0.763	16	يشاركنا في جميع أعمالنا المدرسية وأنشطتها	14
9	2.248	0.800	17	يكلفنا بأنشطه لا نشعر بالتثاقل منها	9
19	2.248	0.760	18	يركز على الجوانب الإيجابية في سلوكنا وشخصياتنا	19
23	2.209	0.807	19	غير متحيز لشخص أو لمجموعة ولا يخاطب فئة دون أخرى	23
39	2.191	0.787	20	يعلمنا كيفية استغلال الوقت في الإجابة عن الأسئلة والاختبارات بصورة صحيحة.	39
41	2.180	0.754	21	يحلل نتائج الاختبار ويعلق على التغيير الذي حدث للطلبة (الضعيفين والمتفوقين).	41
43	2.178	0.753	22	يُظهر قدرات ثقافية وعلمية تخصصية عالية نثق بها ونقدرها	43

قليلة	23	0.719	2.174	يدخل إلى الصف بطريقه مشوقة ومثيرة	26
قليلة	24	0.776	2.169	يتحدث كثيراً عن مستقبلنا وواقعنا في المجتمع	17
قليلة	25	0.800	2.145	يحترم شخصيتنا ولا يتدخل في خصوصياتنا ويشهر بها	32
قليلة	26	0.788	2.139	يستخدم الألفاظ والعبارات الحماسية ويخفي ملله ا	27
قليلة	27	0.670	2.123	ينادي الطلبة بعبارات وأسماء محببة لديهم	28
قليلة	28	0.685	2.123	يحكي للطلبة قصصاً من حياته بهدف التعلم والتوجيه	30
قليلة	29	0.819	2.115	يشعرنا بالأمن والطمأنينة داخل الصف	25
قليلة	30	0.858	2.115	يلتزم الطلبة بمقاعدهم ويبتعدون قدومه بفرح	8
قليلة	31	0.797	2.108	يرصد العادات السلبية في المدرسة ويناقشها مع الطلبة	37
قليلة	32	0.721	2.108	يهدئ من روعنا ولا نحقر أنفسنا	21
قليلة	33	0.824	2.106	يستخدم أسلوب التعزيز والتكريم مع الجميع	5
قليلة	34	0.775	2.105	يريح نفسياتنا أثناء الامتحان من خلال عدم التهويل والمبالغة	35
قليلة	35	0.870	2.104	يعطي فرصة لتصويب الخطأ بأنفسنا	34
قليلة	36	0.706	2.099	نتعلم من الامتحانات كما نتعلم من الدروس	4
قليلة	37	0.731	2.095	يمدح الطلبة أمام الأهل والزوار	29
قليلة	38	0.853	2.094	يرفع من الروح المعنوية لجميع الطلبة بعيداً عن الذم والقدح	2
قليلة	39	0.759	2.078	يعتذر عن خطئه مع الطلبة بأي أسلوب	33
قليلة	40	0.822	2.071	يتجاهل صفائر الأمور والسلوكيات التي تصدر عن الطلبة	36
قليلة	41	0.809	2.038	يقدم أكثر من فرصة للنجاح لتعويض النقص في العلامة.	42
قليلة	42	0.749	2.036	ينطلق من معرفتنا و أفكارنا التي نقدمها عن موضوع الدرس	44
قليلة	43	0.751	2.036	يحرص على مظهره اللائق كمعلم ومربي	31
قليلة	44	0.823	2.005	يعطي صورة صادقة عن الطلبة لأولياء الأمور على انفراد	38
		0.164	2.197		المتوسط العام للأداة

بوضوح إلى غياب السعادة إلى حد كبير لدى الطلبة في المدارس بسبب ممارسات المعلمين التي تهتم بالدرجة الأولى بالبعد المعرفي وتهمل الجوانب الأخرى لدى الطلبة. وهذا ما أكده النجدي (2002)، وما أشار إليه كانوري والمنيف (1996)، وتختلف هذه النتيجة في الوقت ذاته مع ما دعا إليه مجموعة من الباحثين (السفاسفة، 2005؛ مرعي والحيلة، 2002؛ أبو نمر، 2001؛ Cooper, 1999). وقد يعزى السبب في ضعف ممارسة معلمي العلوم لمظاهر التعليم السعيد إلى فتور همتهم، وضعف عزيمتهم،

يلاحظ من بيانات الجدول (4) أن درجة ممارسة معلمي العلوم لمظاهر التعليم السعيد هي درجة قليلة وذلك على مستوى الفقرات وعلى مستوى الأداة ككل، وفقاً للتصنيف المعتمد في هذا البحث، إذ كانت المتوسطات الحسابية تتراوح بين (1.81 - 2.60)، وهذا يعني إجرائياً أن المعلم نادراً ما يمارس مظاهر التعليم السعيد في حصصه الصفية، وهذا يشير إلى أن الطلبة في الغالب غير سعداء بما يتلقونه حالياً من تعليم في مدارسهم، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Parish & Parish, 2005)، التي أشارت

أولاً- الجنس: بغية الإجابة عن التساؤل لصالح أي مستويات الجنس كانت الفروق، تمت المقارنة بين متوسطي المجموعتين، وقد تبين أن المتوسط الحسابي للمعلمين (2.132) في حين كان المتوسط الحسابي للمعلمات (2.257). وهذه النتيجة تعني أن الفروق كانت لصالح الإناث نوات المتوسط الحسابي الأكبر، وهذه النتيجة تعني أنه بالرغم من تدني درجة ممارسة المعلمين والمعلمات لمظاهر التعليم السعيد بوجه عام، إلا أن المعلمات أظهرن تفوقاً نسبياً على المعلمين في درجة ممارستهن لمظاهر التعليم السعيد من وجهة نظر الطلبة. وقد يعزى السبب في ذلك إلى سعادتهن - نسبياً - بوظيفة التعليم على المستوى الشخصي مقارنة بالمعلمين الذكور. فالتعليم يعد الوظيفة الأولى المرغوبة لديهن، والمرضي عنه اجتماعياً، فضلاً عن طبيعة الإناث المتمثلة في التركيز على الجانب العاطفي والوجداني، واهتمامهن بالمشاعر الطيبة على النقيض من الذكور الذي يغلب على شخصيتهم طابع القسوة والحدة أحياناً. وقد يكون هذا الطابع مبرراً أحياناً لكونهم أرباب أسر، ويلزمهم الجد والحزم، وهم معنيين بالدرجة الأولى في توفير سبل العيش الكريم لأسرهم؛ الأمر الذي قد يبعدهم عن كثير من أسباب السعادة على المستوى الشخصي وعلى المستوى المهني العملي؛ على العكس من المعلمات اللواتي يكون دورهن رديفاً لعمل الرجل، وهذا ما انعكس عملياً على عملهن ميدانياً، وكان طلبة المدرسة الذكور الخاسر الأول في هذا السياق.

ثانياً- الخبرة: تم استخدام المقارنات البعدية لشيغيه في فحص الفروق التي تعزى لمتغير الخبرة والجدول (6) يظهر النتائج:

الجدول (6): الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجة ممارسة معلمي العلوم وفقاً للخبرة التعليمية

قصيرة	متوسطة	طويلة
قصيرة	**0.029	**0.070
متوسطة	-	**0.041
طويلة	-	-

** دال عند مستوى دلالة اقل من 0.01

و بالاعتماد على قيم المتوسطات الحسابية، فقد تبين أن الخبرة القصيرة، والخبرة المتوسطة، والخبرة الطويلة كانت متوسطاتها (2.232)، (2.203)، (2.161) على الترتيب، وهذا يعني أن أكبر الفروق كانت لصالح الخبرة القصيرة تليها الخبرة المتوسطة ثم الخبرة الطويلة. وهذه النتيجة تعني أن درجة ممارسة المعلمين لمظاهر التعليم السعيد كانت تتناقص مع زيادة سنوات الخبرة التعليمية للمعلمين، كما تبين أن درجة ممارسة معلمي العلوم ذوي الخبرة القصيرة هي أعلى من درجة ممارسة كل من معلمي العلوم ذوي الخبرات المتوسطة والطويلة. وللأسف فقد أكدت نتائج هذا البحث الواقع المرير في مدارسنا، وقد يعزى السبب في ذلك

لشعورهم بالإحباط من تردّي وضعهم المالي والاجتماعي؛ فنادراً ما يخلو حديثهم من التذمر والشكوى ولا يملون من ترديده على مسامع كل من يعنيه أو لا يعنيه الأمر. وبذلك فهم يميلون إلى ممارسة الحد الأدنى من الأداء الذي يجنبهم المساءلة من المسؤولين، وبما أنهم فاقدون للسعادة في عملهم فمن الطبيعي أن تنعكس تعاستهم على ممارستهم، الأمر الذي أفضى إلى إظهار هذا الواقع المحزن في التعليم الذي سينتج بالضرورة جيلاً من التساء بدلاً من بناء جيل من السعداء إن بقي الحال على ما هو عليه.

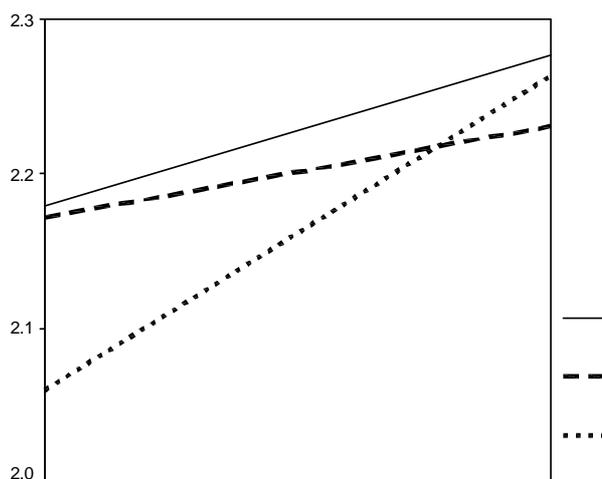
نص السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في درجة ممارسة معلمي العلوم لمظاهر التعليم السعيد تعزى إلى متغيرات: جنس المعلم، وخبرته التعليمية، والمبحث الذي يدرسه، والتفاعل بينها؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام تحليل التباين الثلاثي (Three way ANOVA) لمعرفة إذا كانت هناك فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأفراد العينة طبقاً لمتغيرات البحث، فكانت كما يظهرها الجدول (5).

الجدول (5): نتائج تحليل التباين الثلاثي لاستخراج دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث وفقاً للمتغيرات

مصدر التباين	مجموع المربعات الحرة	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الجنس	2.295	1	2.295	213.244	0.000
الخبرة	0.491	2	0.246	22.832	0.000
المبحث	2.974	2	1.487	138.135	0.000
الجنس × الخبرة	0.848	2	0.424	39.373	0.000
الجنس × المبحث	0.373	2	0.187	17.344	0.000
الخبرة × المبحث	3.209	4	0.802	74.524	0.000
الجنس × الخبرة × المبحث	0.004	4	0.001	0.086	0.125
الخطأ	8.406	781	0.011		
المجموع	18.600	798			

يظهر من بيانات الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لكل من: الجنس، والخبرة، والمبحث، والتفاعل بين الجنس والخبرة، والتفاعل بين الجنس والمبحث، والتفاعل بين الخبرة والمبحث، في حين يظهر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتفاعل بين الجنس والخبرة والمبحث فقط.



الشكل رقم (1): رسم بياني يوضح التفاعل بين الجنس والخبرة

يلاحظ من الشكل البياني رقم (1) أن الذكور ذوي الخبرة الطويلة كانوا أقل درجة ممارسة لمظاهر التعليم السعيد من الذكور ذوي الخبرة المتوسطة، بينما الإناث ذوات الخبرة الطويلة كن أقل درجة ممارسة لمظاهر التعليم السعيد من الإناث ذوات الخبرة المتوسطة. وهذه النتيجة تعني أن درجة ممارسة المعلمين الذكور لمظاهر التعليم السعيد تبدأ بالتناقص مع زيادة مدة خبرتهم التعليمية، وذلك بالاعتماد على قيم المتوسطات الحسابية، فقد كانت للذكور ذوي الخبرة القصيرة (2.179)، ولذوي الخبرة المتوسطة (2.172)، ولذوي الخبرة الطويلة (2.060). وقد يعزى السبب في ذلك لكونهم أصبحوا في مراتب وظيفية أعلى ويرغبون في الاستمرار بعملهم للحصول على أكبر قدر من المنفعة الوظيفية، كالحصول على الدرجة الخاصة، أو تولي إدارة مدرسة، أو رئاسة قسم أو وحدة تعليمية، قبل التقاعد الذي يكون عادة بعد (20) عاماً فأكثر، ويكون ذلك شغلهم الشاغل دون الالتفات إلى كون تعليمهم سعيداً أم مملاً مكدراً للطلبة، فالمهم أنهم يدخلون الصفوف ويدرسون المبحث المقرر دون تأخير ودون تصادم مع أية جهة كانت.

وبالمقابل، فإن هذه النتيجة تعني أن درجة ممارسة المعلمات لمظاهر التعليم السعيد تزداد مع ازدياد مدة الخبرة التعليمية بعكس المعلمين الذكور، وذلك بالاعتماد على قيم المتوسطات الحسابية، فقد كانت للإناث ذوات الخبرة القصيرة (2.276)، ولذوات الخبرة المتوسطة (2.231)، ولذوات الخبرة الطويلة (2.263). وقد يعزى السبب في ذلك إلى زيادة تمسكهن بالوظيفة خاصة أنه مع مرور الزمن تقل مسؤولياتها الأسرية من حمل ورضاعة وتربية أطفال، وبذلك فقد يكون لديها متسعاً من الوقت ومساحة من العاطفة وعمقاً على صعيد الخبرة التراكمية لتوالي سنوات خبرتها،

إلى تدني مستوى الرغبة والحماس للعمل والجدية فيه مع مرور الزمن نتيجة ضعف مقاومتهم للواقع المدرسي وميلهم للتأقلم مع السلوك السائد من الإهمال والتسيب واللامبالاة في المدارس، إذ يبدأ المعلم، في العادة، حياته الوظيفية لإثبات ذاته ومقدرته، ويظهر حرصه الشديد على تعلم الطلبة وتقبلهم لطريقته في التدريس، ويراعي مشاعرهم، ويحاول التقرب منهم ومن مشكلاتهم وإسعادهم ما أمكن، ثم يبدأ بالتراجع شيئاً فشيئاً مع مرور الزمن ليتساوى مع غيره من المعلمين ذوي سنوات الخدمة الطويلة في المدرسة من حيث الإهمال والتسيب واللامبالاة.

ثالثاً - المبحث: تم استخدام المقارنات البعدية لشيفيه في فحص الفروق التي تعزى لمتغير الخبرة والجدول (7) يظهر النتائج:

الجدول (7): الفروق بين الأوساط الحسابية لدرجة ممارسة معلمي العلوم وفقاً للمبحث

أحياء	كيمياء	فيزياء
**0.122	**0.146	-
**0.024	-	-
-	-	-

** دال عند مستوى دلالة اقل من 0.01

و بالاعتماد على قيم المتوسطات الحسابية، فقد تبين أن مباحث الفيزياء، والكيمياء، والأحياء كانت متوسطاتها (2.102)، (2.248)، (2.224) على الترتيب. وهذا يعني أن أكبر الفروق كانت لصالح مبحث الكيمياء يليه مبحث الأحياء ثم الفيزياء. وبالرغم من أن مبحث الأحياء يعد أكثر حيوية ومرونة من المباحث العلمية الأخرى، لكونه يناقش في موضوعاته جسم الإنسان والنبات والحيوانات التي تحيط بالطالب، وأن مبحث الفيزياء هو أقرب المباحث معالجة لظواهر الطبيعة من حوله كالضوء والصوت والحرارة والمغناطيسية والحركة، إلا أن درجة ممارسة معلمي مبحث الكيمياء لمظاهر التعليم السعيد جاءت أكبر من درجة ممارسة كل من معلمي الأحياء والفيزياء، الأمر الذي قد يعزى إلى طبيعة وخصائص وسمات معلمي مبحث الكيمياء أنفسهم، وإلى تنوعهم لطرق التدريس التي ربما كانت تتسم بالمرونة والحيوية مقارنة مع معلمي مباحث الفيزياء والأحياء، مما انعكس ذلك على مناقشتهم لقضايا كيميائية تخص حياة طلبتهم مع ما يرافق ذلك من تجريب عملي وملاحظات تتوزع بين الدهشة والمتعة وحب الاستطلاع العلمي مما يعكس جانباً من التسلية والترفيه إلى جانب التعلم والإفادة.

رابعاً- الخبرة × الجنس:

لفحص الفروق الناتجة عن هذا التفاعل فقد تم استخدام الرسم البياني (أنظر الشكل رقم 1):

الانحراف المعياري	العدد	الوسط الحسابي	الخبرة	الجنس
0.178	139	2.276	قصيرة	أنثى
0.149	135	2.231	متوسطة	
0.139	143	2.263	طويلة	
0.157	417	2.257	العينة ككل	
0.184	256	2.232	قصيرة	العينة ككل
0.144	256	2.203	متوسطة	
0.156	287	2.161	طويلة	
0.164	799	2.197	العينة ككل	

وقد يعزى السبب إلى توافق طبيعة الذكور مع طبيعة مبحث الكيمياء، وتوافق طبيعة الإناث مع طبيعة مبحث الأحياء. فطبيعة المعلمين الذكور الذين يدرسون مبحث الكيمياء ربما تتميز بالجرأة والجسارة في تنفيذ التجارب العلمية، ولديهم القدرة على المجازفة والمخاطرة أحياناً، ولديهم القدرة كذلك على تحمل مسؤولية انفلات التجربة والمسؤوليات المترتبة على ذلك، في حين أن مدرسات مبحث الكيمياء، لا تتوفر لديهن هذه الخصائص، ويحاولن ما أمكن عدم التعرض للمواد الكيميائية خشيةً على أنفسهن من تأثير ذلك على الحمل والرضاعة مستقبلاً، وخشية من بعض الأمراض كالسرطان والأمراض الجلدية الأخرى، الأمر الذي نتج عنه تفوق الذكور في مبحث الكيمياء مقابل تفوق الإناث في مبحث الأحياء خاصة لمناقشته لقضايا تخص الأنثى أكثر من الذكر كالحمل والرضاعة والطمث وسرطان الثدي، مع توفر الصور والأشكال الملونة في مبحث الأحياء التي تبعث على السعادة والمتعة والتعلم.

ويبقى معلمو الفيزياء ومعلماتها على حد سواء أقل درجة ممارسة لمظاهر التعليم السعيد كما يظهر من الرسم البياني والمتوسطات الحسابية، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن مبحث الفيزياء يوصف عادة بالجمود والتجريد ويتطلب عمليات عقلية متقدمة، قد لا يكون طلبة الصف العاشر حققوا هذا المستوى من العمليات العقلية التي تتطلبها الفيزياء، فعبروا عن عدم سعادتهم في تعلمها، ومن جهة أخرى فربما يتمثل السبب الأقوى في عدم سعادة الطلبة في إغراق المعلمين في الشرح والتفصيل المعقد للمفاهيم الفيزيائية بدلاً من تبسيط المادة وجعلها سهلة الفهم والتطبيق، مما زاد الأمر عليهم تعقيداً، خاصة إذا لم يتضمن إعداد معلمي الفيزياء دراسة مساقات في التربية وعلم النفس تساعدهم كثيراً في توصيل المادة العلمية بسهولة واقتدار.

سادساً- الخبرة × المبحث:

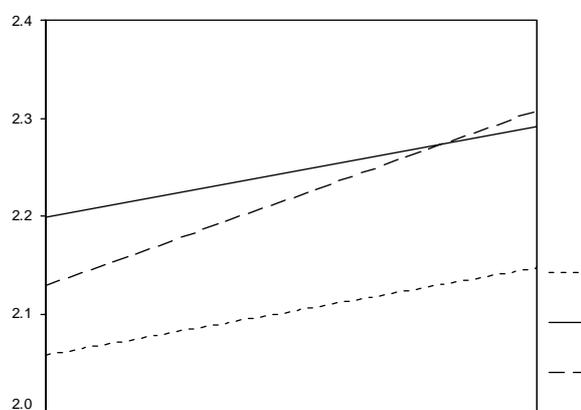
لفحص الفروق الناتجة عن هذا التفاعل فقد تم استخدام الرسم البياني (أنظر الشكل رقم 3):

و يكون لذلك أثر في طريقة تعليمها للطلبة بنوع من التميز والإبداع والسعادة وهو ما ينعكس على طلبتها فيشعرون بالسعادة معها.

ويمكن تفسير التفاعل بين الجنس والخبرة بالآتي: إن ظهور الدلالة الإحصائية للتفاعل ناتج من أنه في حين كانت درجة ممارسة المعلمين لمظاهر التعليم السعيد تتناقص مع تقدم المعلم في الخبرة من قصيرة إلى متوسطة وإلى طويلة؛ كان الوضع بالنسبة للإناث مختلفاً، حيث كانت الممارسة تتناقص مع الخبرة أيضاً ولكن كانت الإناث الأطول خبرة أعلى في المستوى من الإناث ذوات الخبرة المتوسطة؛ أي كان الترتيب قصيرة، فطويلة، فمتوسطة.

خامساً- المبحث × الجنس:

لفحص الفروق الناتجة عن هذا التفاعل فقد تم استخدام الرسم البياني (أنظر الشكل رقم 2):



الشكل رقم (2): رسم بياني يوضح التفاعل بين الجنس والمبحث

يلاحظ من الشكل البياني رقم (2) أن الذكور الذين يدرسون مبحث الكيمياء كانوا أعلى درجة ممارسة لمظاهر التعليم السعيد من الذكور الذين يدرسون مبحث الأحياء، بينما كانت الإناث اللواتي يدرسن مبحث الأحياء أكبر درجة ممارسة لمظاهر التعليم السعيد من الإناث اللواتي يدرسن مبحث الكيمياء، وهذا ما يؤكد الجدول (8).

الجدول (8): نتائج التفاعل بين الخبرة والجنس

الانحراف المعياري	العدد	الوسط الحسابي	الخبرة	الجنس
0.178	117	2.179	قصيرة	ذكر
0.132	121	2.172	متوسطة	
0.093	144	2.060	طويلة	
0.147	382	2.132	العينة ككل	

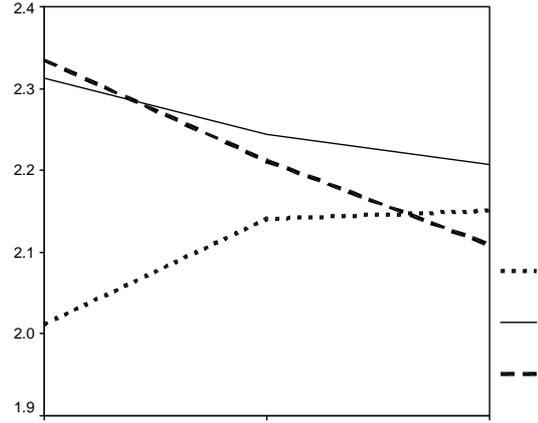
وقد يعزى السبب في ذلك إلى كون مبحث الكيمياء ومبحث الفيزياء من المواد الدراسية المعقدة والتي يجد الطلبة صعوبة في فهمها، وعليه فإن المعلمين من ذوي الخبرة الطويلة - مقارنة مع المعلمين من ذوي الخبرة القصيرة - قد تمكنوا مع ازدياد خبرتهم التعليمية في هذين المبحثين من تذليل بعض الصعوبات التي تواجه الطلبة في فهم محتوى هذين المبحثين، مما انعكس إيجابياً على الطلبة، الذين يشعرون أيّ تحسن وإن كان طفيفاً ومتواضعاً، فيقدرونه عالياً لأنه يبرز تطوراً في قدراتهم العقلية أكثر من مبحث الأحياء، مما يشعر الطلبة بالسعادة رغم تواضع الإنجاز أحياناً.

التوصيات

في ضوء نتائج هذا البحث، فإن الباحث يوصي بالآتي:

- 1- ضرورة قيام وزارة التربية والتعليم وبوساطة مشرفيها بعقد ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمين بقصد التوعية بواقع التعليم، ومناقشة مظاهر التعليم السعيد معهم، وسبل تعزيزها وتطويرها لإيجاد جيل من السعادة، يقبل على التعليم ويستمتع به، ومعالجة الأسباب التي تقف وراء ضعف ممارسة المعلمين لمظاهر التعليم السعيد، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات المتعلقة بالمعلمين، استناداً إلى نتيجة البحث التي أظهرت أن درجة الممارسة تأثرت بمتغيرات الجنس والخبرة التعليمية والمبحث الذي يدرسه المعلم.
- 2- ضرورة لفت انتباه المعلمين ومصارحتهم ومكاشفتهم بواقع تعليمهم للطلبة، من خلال إطلاعهم على نتائج البحوث والدراسات في هذا المجال، من أجل دفعهم لإعادة النظر في ممارساتهم، وطرق تعليمهم، ومعاملتهم للطلبة التي ربما يجهلون أو يغفلون أثرها في جعل تعليمهم تعليماً غير سعيد وغير ممتع وربما غير مفيد، استناداً إلى نتيجة البحث التي أظهرت أن درجة الممارسة كانت متدنية كثيراً.

- 3- ضرورة إجراء دراسات وأبحاث ميدانية لدرجة ممارسة المعلمين لمظاهر التعليم السعيد، تأخذ بعين الاعتبار مراحل تعليمية، ومستويات صافية متنوعة في مناطق تعليمية أخرى، ومعلمي المباحث الأخرى، وتأخذ بعين الاعتبار، كذلك، متغيرات مستقلة أخرى مثل: إمكانيات المدرسة المادية، ورغبة المعلم في التعليم، والدافعية لدى المعلم، ومكانة المعلم في المدرسة، ومستوى التحصيل الدراسي للطلبة. وكذلك دراسة خصائص الطلبة التي تؤدي إلى اختلاف تقديراتهم في سلوكيات المعلمين.



الشكل رقم (3): رسم بياني يوضح التفاعل بين الخبرة والمبحث

يلاحظ من الشكل البياني رقم (3) أن معلمي مبحث الكيمياء من ذوي الخبرة القصيرة كانوا أقل درجة في ممارسة مظاهر التعليم السعيد من معلمي مبحث الأحياء من ذوي الخبرة القصيرة، بينما كان معلمو الكيمياء من ذوي الخبرة الطويلة أعلى درجة ممارسة لمظاهر التعليم السعيد من معلمي الأحياء من ذوي الخبرة الطويلة. كما يتضح أن معلمي مبحث الفيزياء من ذوي الخبرة القصيرة كانوا أقل درجة ممارسة لمظاهر التعليم السعيد من معلمي مبحث الأحياء من ذوي الخبرة القصيرة، بينما كان معلمو مبحث الفيزياء من ذوي الخبرة الطويلة أعلى درجة ممارسة لمظاهر التعليم السعيد من معلمي الأحياء من ذوي الخبرة الطويلة، وهذا ما يؤكد الجدول (9).

الجدول (9): نتائج التفاعل بين الخبرة والمبحث

الخبرة	المبحث	الوسط الحسابي	العدد	الانحراف المعياري
قصيرة	فيزياء	2.012	76	0.115
	كيمياء	2.312	81	0.097
	أحياء	2.335	99	0.130
متوسطة	العينة ككل	2.232	256	0.184
	فيزياء	2.141	72	0.122
	كيمياء	2.243	90	0.127
طويلة	أحياء	2.212	94	0.159
	العينة ككل	2.203	256	0.144
	فيزياء	2.151	85	0.178
العينة ككل	كيمياء	2.207	117	0.156
	أحياء	2.109	85	0.107
	العينة ككل	2.161	287	0.156
العينة ككل	فيزياء	2.102	233	0.156
	كيمياء	2.248	288	0.139
	أحياء	2.224	278	0.163
العينة ككل	العينة ككل	2.197	799	0.164

- Beishuizen, J.J.; Hof, E.; van Putten, C.M.; Bouwmeester, S.; & Asscher, J.J. (2001). Students' and Teachers' Cognitions about good teachers. *British Journal of Education Psychology*, (71), 185-201.
- Cooper, J. (1999). *Classroom Teaching Skills*, 6th ed. Houghton Mifflin, U.S.A.
- Firlik, R. (2005). A Generation of Happiness. *American School Board Journal*, 192 (4), 54-55.
- Fullmer, S. E. (1998). The good teacher: Stories of learning, paper presented at the annual meeting of the conference on college composition and communication (49th, Chicago, IL), April (1-4), (ED 425472).
- Hussey, T. & Smith, P. (2003). The uses of learning outcomes. *Teaching in Higher Education*, 8 (3), 357-368, (AN 10282854).
- Manning, M. & Manning, G. (1993). How comfortable is your classroom, *teaching pre K-8*, 24(2), 127-128, (EJ 469403).
- Maples, M. F. (1992). Teachers need self-esteem too: A counseling workshop for elementary school teachers. *Elementary School Guidance and Counseling*, 27 (1), 33-39, (AN 9606215479).
- Maxcy, S. J. (2001). Happiness in education through the development of a school philosophy. *Education*, 105(4), 427-431, (AN 4724625).
- Miley, W. M. & Gonsalves, S. (2005). *College Teaching*, 53(1), (EJ 708700).
- Natvig, G. K.; Albrektsen, G.; Qvarnstrom, U. (2003). Associations between psychosocial factors and happiness among school adolescents. *International Journal of Nursing Practice*, 9(3), 166-175.
- Parish, J. G.; Parish, T. S.; Batt, S. (2000). School happiness and school success: An investigation across multiple grade levels, Paper presented at the annual meeting of the mid-western educational research association (Chicago, IL, October 25-28), (ED 448902).
- Parish, T. S. & Parish, J. (2005). Comparing students' classroom-related behaviors across grade levels and happiness level. *International Journal of Reality Therapy*, 25(1), 24-25.
- Postlethwaite, K. & Huggarty, L. (2002). Towards the improvement of learning in secondary school: Students' views, their links to theories of motivation and to issues of under- and over-achievement. *Research Paper in Education*, 17(2), 185-209, (AN 7057392).
- Tornabene, L. (1998). *The smart classroom versus the traditional classroom: What the student's are saying*, (ED 421963).

المصادر والمراجع

- أبو نمره، محمد خميس حسين. (2001). إدارة الصفوف وتنظيمها، الطبعة الأولى. عمان، الأردن: دار يافا العلمية للنشر.
- بني خلف، محمود. (1994). تقويم أداء معلمي العلوم من وجهة نظر طلبة الصف العاشر الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- ديور، مرشد؛ والخطيب، إبراهيم. (2001). أساليب تدريس الاجتماعيات، عمان، الأردن: الدار العلمية، دار الثقافة.
- راشد، علي. (2002). خصائص المعلم العصري وأدواره، الإشراف عليه وتدريبه، الطبعة الأولى. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- السفاسفة، عبدالرحمن. (2005). إدارة التعميم والتعلم الصفي، الطبعة الأولى. الكرك، الأردن: دار يزيد للنشر.
- طاقش، محمود. (2006). كيف تكون معلماً مبدعاً؟ دليل المعلم العربي، الطبعة الأولى. عمان، الأردن: دار جبهة للنشر والتوزيع.
- كانوري، عبد القادر و المنيف، محمد. (1996). دليل المعلم المهني في التعليم العام، الرياض، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- كيرياكو، كرس، ترجمة: وليد العمري. (2004). الضغط والقلق لدى المعلمين، الطبعة الأولى. العين، دولة الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- مرعي، توفيق والحيلة، محمد. (2002). طرائق التدريس العامة، عمان، الأردن: دار المسيرة.
- ناصر، محمد يحيى. (2002). الدور التربوي للمعلم ومعهقاته، القاهرة، مصر: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.
- النجدي، أحمد. (2002). تدريس العلوم في العالم المعاصر، المدخل في تدريس العلوم، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- يوسف، عبد القادر. (1986). تنمية الكفاءات التربوية وتدريب العاملين أثناء الخدمة، عمان، الأردن: دار الكتاب العربي.